البريد الأدبي

هنري باربيس H. Barbusse

توفي في أواخر شهر أغسطس المنصرم كاتب وشاعر من أعظم كتاب فرنسا وشعرائها المعاصرين ، هو هنري باربيس ؛ وكان باربيس زعيم المدرسة الثورية وأعظم كتابها ، ولم تمض أشهر قلائل على صدور كتابه الأخير الذي كتبه عن ستالين طاغية روسيا البلشفية ، وعن تاريخ الحركات الثورية في روسيا القيصرية ، وهو الكتاب الذي أشرنا إليه وقت صدوره في هذا المكان من « الرسالة »

وقد ولد هنري باربيس في ازنيير في سنة ١٨٧٤ ، وتلقى تربية جامعية حسنة ، ونظم الشعر القوي منذ شبابه ، وكتب القصص ؛ وظهر لأول مرة في أفق الأدب بصدور ديوانه المسمى « الباكيات Pleureuses » في سنة ١٨٩٥ م . وفي سنة ١٩٠٣ م نشر قصته « المتضرعون Les Suppliants » ، ثم أخرج قصته « جهنم L'enfer » في سنة ١٩٠٨ ، وامتهن باربيس الصحافة وبرز فيها ؛ وفي سنة ١٩١٠ تولى تحرير صحيفة Je sais tout الشهيرة ولما نشبت الحرب الكبرى انخرط في سلك الجيش العامل بجندي في المشاة ، وأبدى شجاعة فائقة في الذود عن وطنه استحق من أجلها وسام « صليب الحرب » ، وفي أثناء الحرب أخرج باربيس أعظم قصصه وهي : « النار Le Feu » وهي مذكرات فرقة محاربة والشعلة Clarté ، وبهما يرتفع باربيس الى صف أعظم كتاب العصر ويصل الى ذروة قوته ، ولما انتهت الحرب وقع تحول عظيم في تفكير باربيس وفي مبادئه فاعتنق المذهب الشيوعي ، وتولى التحرير في جريدة « لومانتيه » الشيوعية التي أنشأها جان جوريس واشتهر بكتاباته اللاذعة ، وفي سنة ١٩٢٠ أصدر باربيس قصته « النور في الهاوية Les lueur dans L'abime » ؛ وفي العام التالي أخرج قصة قوية أخرى عنوانها : « بعض زوايا القلب Quelques coins du coeur » ؛ ثم أصدر كتاب « الاغلال Enchainements » وفي سنة ١٩٢٧ أصدر كتابه « بيان الى العقلاء Manifeste aux intellectuels » ، ومنذ أشهر قلائل أخرج كتابه عن ستالين . وكان باربيس في أعوامه الأخيرة دائم التردد على موسكو وثيق الصلة بزعمائها ، وكانت وفاته في موسكو في مستشفى الكرملين بعد مرض قصير . ومما يجدر ذكره أنه تزوج من ابنة كاتيل مانديس الكاتب والقنان الشهير ، وهي أيضاً كاتبة وأديبة معروفة

قوانين الملكية في روسيا

يخطئ من يعتقد أن روسيا البلشفية تعيش في ظل النظام الشيوعية ؛ والحقيقة أنها لا تكاد تطبق اليوم نوعاً من اشتراكية الدولة أو الاشتراكية المخففة ؛ وقد اقتنع البلاشفة بعد تجارب شائكة أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية المنظمة في ظل الشيوعية ضرب من الخيال . ومما يدل على أن روسيا السوفيتية تمود شيئاً فشيئاً الى النظم الفردية ، أن الحكومة البلشفية قد أصدرت أخيراً قانوناً جديداً بتحديد ملكية الأراضي في مختلف الولايات الروسية ، ولا سيما في جمهوريات التركمان وأزبكستان وأذربيجان وقازاقستان ، وبعض مناطق سيبيريا الزراعية ، وفيه تفصيل لما يمكن أن يملكه المزارع من الأرض أو الماشية لاستعماله الشخصي ؛ والقانون الجديد يتحدث عن وضع اليد والحيازة فقط ، على أن تلحقه قوانين أخرى بتثبيت الملكية متى استقر تقسيم الأراضي نهائياً . وليس القانون جديداً في الواقع ، فان المزارع « الكولاك » يتمتع منذ أعوام بحق ملكية حديقته وبعض الماشية ، ولكن القانون الجديد يزيد في نسبة الملكية الى حدود لم تعرف من قبل في ظل النظام البلشفي ، هذا فضلاً عما يتضمنه من الوعد بتثبيت الملكية وتطمين المزارعين بذلك على مصير أراضيهم ومواشيهم . ويقتضي هذا القانون يصبح للمزارعين في سيبيريا الحق في امتلاك أرض تبلغ مساحتها الى هكتار واحد حسب منطقة الأرض ، وفي امتلاك الماشية من خمسين رأساً من

الزندير الى مائتى رأس ، ومن الكلاب ما شاء . وفى جمهوريات أزربيجان وأزبكستان وما إليها يستطيع المزارع أن يمتلك من ٢٠ إلى ٣٠ فى المائة من الهكتار أرضاً زراعية ، ومن الماشية جواداً وحماراً وخمس عشرة الى ثلاثين رأساً من الغنم

وفى هذه القوانين الجديدة دليل قاطع على ما انتهت اليه سياسة السوفييت من التطور نحو الفلاحين . وقد كان لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الجديدة أثر كبير فى هذا التطور ، لأنها أقنعت زعماء البلاشفة بأن الترويح عن المزارعين وتحريرهم من قيود الانتاج الاجماعى مما يضاعف أسباب الانتاج والرخاء الزراعى

أعمدة سبعة من الحكمة

لم يمض على وفاة الكولونل لورنس زهاء أربعة أشهر ، ومع ذلك فان آثاره وذكرياته تشغل اليوم فراغاً كبيراً فى الأدب الانكليزى ، فقد صدرت أول طبعة جديدة تذكارية من كتابه الشهير « سبعة أعمدة من الحكمة Seven Pillars of Wisdom » وهذه الأعمدة السبعة هى : القاهرة وأزمير وقسطنطينية وحلب وبيروت ودمشق والمدينة . وكان الكولونل لورنس قد بدأ فى كتابته منذ سنة ١٩٢١ ، وفيه يقص سيرة أعماله الدهشة فى بلاد العرب ، وما اشترك فى تدبيره من الثورات والانقلابات والوقائع الغريبة التى انتهت بتمكين الانكليز من الاستيلاء على فلسطين والعراق ، وسيرة مغامراته الشخصية ، وفيه روايات وأسرار خطيرة عن كثير من القادة والزعماء الذين عملوا مع لورنس . وفى سنة ١٩٢٦ ظهر كتاب « أعمدة الحكمة السبعة » وظهرت منه فقط مائة وعشرون نسخة باسم المشتركين ، فكأنه لم يطبع ولم يذع فى الواقع إلا فى دائرة خاصة جدا ، ثم لخص منه لورنس كتاباً آخر هو « الثورة فى الصحراء » وهو الذى طبع وأذيع بكثرة ، وقد كان من أكبر أمانى أصدقاء لورنس والمعجبين به ، أن يخرج كتابه الشهير فى طبعة جديدة دائمة ، والآن تتحقق هذه الأمنية بعد وفاته ، ويصبح كتاب « أعمدة الحكمة السبعة » فى متناول كثيرين ممن لم يحظوا باقتنائه

مآسى التاريخ

صدر أخيراً كتاب جديد للمؤرخ الفرنسى ج . لينوتر الذى توفى منذ أشهر قلائل ، عنوانه : « مآسى التاريخ Drames de l' Histoire » ، وقد اشتهر لينوتر بنوع خاص من التاريخ لبث يكتبه أعواماً طويلة فى جريدة الطان تحت عنوان : « التاريخ الصغير » وفيه يتناول من حوادث التاريخ المنسية ومآسيه الطريفة ما يفوق فى الحقيقة كثيراً من وقائع الخيال ، وتوفر لينوتر على دراسة هذا النوع ، حتى أصبح أستاذه الحقيق ، وكانت الثورة الفرنسية وحوادثها العجيبة أعظم مصادره ، فتناول كثيراً من حوادثها الخفية وتفاصيلها العجيبة التى يغفل عنها المؤرخ العام وأخرج فيها كتباً ورسائل ساحرة ، ومن مؤلفاته الشهيرة فى هذا الباب : « من ثورة إلى أخرى » و « من السجن إلى النطع » و « ملك بلا مملكة » و « باريس الثائرة » وغيرها ، وأما كتابه الأخير « مآسى التاريخ » فقد كتبه فى أواخر حياته ، وتناول فيه عدة مآس شهيرة مثل سقوط الجيروندين ، ومصرع الدوق دنجين ، ومقتل الكاتب بول لوى كوربيه وغيرها ، وكتبها بأسلوبه القوى الساحر ، الذى يدنو فى تفاصيله من الرواية ، ويجمع فى جوهره عناصر التاريخ المنسية ، وقد كانت فصول لينوتر التى تنشرها « الطان » مثلا بديعاً لهذا النوع الشعبى من التاريخ ، وكان لينوتر دائب التوفر على اخراجها حتى أواخر أيامه ، بل نذكر أن الفصل الأخير الذى كتبه فيها لم ينشر فى الطان إلا بعد وفاته بيوم أو اثنين ، وقد فاز لينوتر قبل وفاته بنحو عامين بكرسى الاكاديمية ، وكان من الخالدين

لقب جديد لربات الجمال

كان لفوز الفتاة الاسبانية الحسناء كاناريتى أليشا فافارو فى مباراة الجمال الأوربية العامة وفوزها بلقب « مس أوربا » وقع عميق فى اسبانيا حيث يبدى الشعب الاسبانى حماسة عظيمة لهذا الفوز لا سيما وانه أول حادث من نوعه فى اسبانيا ؛ ويؤمل الاسبان أن تفوز فتاتهم بتاج الجمال العالمى . بيد أن بعض المفكرين الاسبان رأوا أن الجمال المادى وحده لا يكفى لأن تتبوأ الفتاة مركزها الممتاز فى المجتمع ؛ ولا بد أن تتحلى إلى جانبه بالصفات الأدبية والمنزلية التى يجب أن تختص بها المرأة ، ولذلك أقيمت فى مدريد مباراة من نوع خاص بين لفيف من الفتيات الحسان يتبارين للفوز بلقب « ربة الدار » ؛ وتضمنت هذه

المباراة امتحان الفتيات فى أعمال الطهى والكى والخياطة وغيرها من الأعمال المنزلية ، ففازت بهذا اللقب الآنسة كونشيتا مانسيجوى دى لارا ، ونالت أول لقب من نوعه بين الحسان وهو « ربة الدار » Miss Dona de Casa .

أغراض المستشرقين

قرأت فى (الرسالة) ما كتبه الأستاذ محمد روحى فيصل فى أن علماء المشرقيات أبعد الناس عن البحث العلمى المجرد يوم يخوضون الأبحاث الاسلامية ، وأنهم يقصدون من الاستشراق خدمة دينهم وسياسة دولهم . وقد لامنى لقولى من مقالة فى الرسالة إن علماء المشرقيات يحمدون لنشرهم كتب العرب ، وإنه كان على سادتنا العلماء أن يأخذوا باليمين آثار السلف يحيونها ، حتى لا يطول مقامها فى الخزانة تنتظر عطف أبناء الغرب عليها . إنى موافق على ماقاله فى تزييف بعض من تعلموا لغات الشرق واختصوا فى علومه ، إلا أننى لا أغمط حق العاملين منهم ، لتفضلهم بنشر كتبنا . وأرجو ولاأزال أرجو أن ينقطع فريق من علمائنا وأدبائنا لمساهمة علماء المشرقيات هذه الخدمة الجليلة ؛ لأن الكتب كتبنا ، والمدنية مدنيتنا ، وصاحب البيت أحق الخلائق بالعطف عليه وعلى ما فيه

وقد وقع لصديق العلامة الشيخ عبد العزيز جاويش ، يوم ألقيت فى دار المعلمين العليا بالقاهرة (٥ مايو سنة ١٩٢٧) محاضرة فى « أثر المستعربين من علماء المشرقيات فى الحضارة العربية » وعددت ما نشره علماء المشرقيات فى كل أمة غربية من كتبنا ، أن قام رحمه الله يعدد أغراض علماء المشرقيات من الغربيين فى الدين والسياسة ، وما كان موضوع المحاضرة غير التنويه بفضل من خدموا آثار أمتنا فاستفدنا نحن بالعرض . وأذكر أن بعض أساتذة مصر ممن حضروا المجلس تبرموا بكلام الأستاذ جاويش وعدوه خروجا عن الموضوع ، لأنى لم أمتدح المستشرقين إلا من الوجهة التى أفادوا بها حضارتنا ، حتى إن الأستاذ على الشمسى باشا (وزير المعارف المصرية يومئذ) كان ممن حضر فقال : سامح الله الأستاذ جاويش ، ان صاحب المحاضرة لم يتعرض لمدح المستشرقين فى السياسة والدين ، وإنما ذكر افضالهم على لغتنا وحضارتنا بنشر كتبنا . قال ذلك للأستاذ سيد كامل رحمه الله ، (راجع المحاضرة فى مجلة المجمع العلمى العربى م٧ ص ٤٣٣)

فأنا والحالة هذه إذا امتدحت من علماء المشرقيات ، وأعجبت بعملهم فى خدمة آدابنا ، فانما تنويهى بهم من هذه الناحية فقط . وأعلم أن كثيرين منهم يعملون لسياسة بلادهم أولا ، وأن منهم دعاة دين متعصبين يتخذون الاستشراق سلماً لخدمة دينهم على نحو ما كان أسلافهم فى القرون الوسطى ، ومن أحب أن يقف على تحريف المحرفين من المستشرقين ، وانصاف المنصفين منهم فى أحكامهم على الاسلام والعرب فليرجع إلى كتابى الأخير « الاسلام والحضارة العربية » فمعظم هذا السفر يدور على هذا المحور ، وأحب مع هذا ألا يفوتنا أنه ليس من المعقول أن نكلف من لم يتأدبوا بأدبنا ، ولم تعمل فيهم أحاسيسنا ، ولا دانوا ديننا ، أن يعتقدوا ما نعتقد ، ويكتبوا فينا ما نحب . فلكل جنس تفكيره ، ولكل جيل مدنيته ، ولكل إنسان أهواؤه وأغراضه .

محمد كرد على

الأستاذ صاحب الرسالة

لا يزال الأستاذ صاحب الرسالة ومحررها يعالج منذ أسبوعين مرضاً شديداً قطعه عن الناس وعن العمل . والحمد لله قد طرأت على صحته عوارض التحسن منذ اليوم ، ولا يمضى وقت طويل حتى يستأنف الأستاذ جهاده الموفق فى خدمة الأدب والثقافة

مدارس الدواوين

المدرسة الثانوية تامة الفرق بشارع نوبار رقم ٨

تليفون ٤٠٨٠٤

والمدرسة الابتدائية بشارع نوبار رقم ٥٩ ، ٦١

تليفون ٤٢٨٣٩

تقدم الطلبات على استمارة تصرف من إدارة المدرستين

إعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش رى قسم الجيزة بالجيزة لغاية ظهر يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٣٥ عن تعديل فتحات الترع والمصارف بدائرة تفتيش رى الجيزة . ويمكن الحصول على الاشتراطات العمومية الخاضع لها العمل من مكتب التفتيش نظير رسم قدره ١٠٠ مليم